وهي الاجسام باعتبار كونها اجزاء للمركب بالفعل وتسمى باعتبار ابتداء
التركيب منها عناصر وباعتبار انتهاء التحليل اليها اسطقسات الا ان الاطبا
خصصوا الاركان بالعناصر الاربعة وهي النار والهواء والماء والتراب
وقد عرفت انها اجسام بسيطة هي اجزاء اولية للمواليد الثلاثة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن فخرج بقولنا بسيطة المركبة والبسيط يطلق
على الحقيقي المستعمل في الالهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة وعلى
الحسي المستعمل عند الاطبا وهو المتشابه الاجزاء الذي جزؤه مساو
لكله في الاسم والحد كاللحم والعظم وعلى ما هو اقل اجزاء من الاخر كالعضل
كما مر وعلى الذي لم يتركب من اجزاء مختلفة الصور وهو المراد هنا وبقولنا
هي اجزاء اولية الى اخره الافلاك فانها بسيطة بالمعنى المذكور كالعناصر
فاحتيج لاخراجها بما ذكر الذي تميزت به العناصر عنها ووجه انحصارها
في الاربعة ان العنصر لا يخلوا اما ان يتحرك عن المركز او الى المركز فان كان
الاول فلا يخلوا اما ان يطلب نفس المحيط وهو الخفيف المطلق كالنار
او القرب اليه وهو الخفيف المضاف كالهواء وان كان الثاني فلا يخلوا
ما يطلب نفس المركز وهو الثقيل المطلق كالتراب او القرب الى المركز
وهو الثقيل المضاف اي بالاضافة للهوا والنار كالما وقولي فقد حوت الى
اخره من زيادتي اي فقد حوى كل من الاولين وهما النار والهواء حرارة
وكل من الاخيرين وهو الماء والتراب برودة وكل من الثالث والثاني
وهما الهواء والماء رطوبة وكل من الرابع والاول وهما التراب والنار
وموضعها مقعر فلك القمر اي اذا خليت وطبعها ولم يعاوقها معاوق كان
قرارها هناك حارة يابسة والهواء وموضعه فوق الماء وتحت النار حار
رطب والما وموضعه فوق التراب وتحت الهوا بارد رطب والتراب وهو
الارض وموضعه وسط الكل لانه مركز العالم بارد يابس والدليل
على برودة التراب ثقله المطلق وعلى يبوسته عسر قبوله الاشكال
وعلى برودة الماء ورطوبته الحس وعلى حرارة النار الحس وفي يبوستها

الاشكالا

٢٠٦

اشكالا لان اردنا اليبوسة بالفعل لان اليابس بالفعل هو الذي يعسر
قبوله الاشكال والنار يسهل قبولها الاشكال فالاولى ان يقال انها
يابسة بالقوة لان اليابس بالقوة هو الذي اذا ورد على بدن الانسان
المعتدل احدث كيفية زايدة على ما له من اليبوسة والنار كذلك لان
الدوا الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل اذا ورد على البدن احدث
يبوسة زايدة لكونه في غاية الحرارة فيحلل الاجزاء الرطبة ويجففها وتنبيها
به على ذلك العلامة الكازروني ثم قال ويحتمل ان تكون النار الصرفة
التي في حيزها لا تقبل الاشكال بسهولة كهذه النار المختلطة بالهواء
وتكون تلك النار الصرفة يابسة بالفعل ايضا الثاني المزاج وذكره
من زيادتي وهو الحاصل من اختلاط الاركان الاربعة وذلك لانها اذا
تصغرت اجزاؤها وتماست وفعل بعضها في بعض بصورها النوعية عند
الحكيم او بكيفياتها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
عند الطب وانتهى الفعل والانفعال بينها الى حد حصل لذلك المركب كيفية
ملموسة وتلك الكيفية هي المزاج فهي كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل على
كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء والاحتراز بقولنا
وانتهى الفعل والانفعال بينها الى حد ما اذا لم ينتهيا الى ذلك فانه يكون كونا
وفسادا لا امتزاجا وينقسم المزاج الى معتدل لا من التعادل الذي هو
التساوي في مقادير الكيفيات المتضادة اذ ذاك لا وجود له في الخارج
بل في الذهن وبحسب القسمة العقلية بل من العدل في القسمة وهو ان
يكون قد توفر على الممتزج من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي
ينبغي له والى غير معتدل وهو اما مفرد وهو اربعة حار وبارد ورطب
ويابس واما مركب وهو اربعة حار يابس حار رطب بارد يابس بارد
رطب والمعتدل اما معتدل نوعي بالقياس الى ما هو خارج عن نوعه
وهو المزاج الذي يحصل للانسان بالقياس الى غيره او بالقياس الى
ما هو من نوعه وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)